

موجهات بناء الشخصية الفعالة في السنة النبوية
the guidelines for building the effective personality
through the texts of the "Sunnah alnbwya"

عبدالعظيم خليل عبدالرحمن

الدخري (1)

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بكلية
الآداب بجامعة كردفان جمهورية السودان.
d2kufoart@yahoo.com

تاريخ القبول: 2022/05/19

تاريخ الارسال: 2022/03/02

ملخص

العلو في العطاء والتّميّز في شتى مجالات
الحياة البشريّة. اتّبع الباحث المنهج الاستقرائي
والتحليلي الوصفي، لتوافقهما مع طبيعة
الدّراسة. توصّلت الدّراسة إلى أنّ السّنة النبويّة
قد رسمت خارطة طريق تفضي إلى بناء شخصيّة
فعّالة مُتزنة من خلال بعض التوجيهات النبويّة
المتّصلة في الحثّ على: الاستعانة بالله في الأعمال،
تقوية الثّقة بالنفس، تقوية الإرادة والهمة، صقل
المواهب وتطوير المهارات، استغلال الوقت في
أعمال البر والخير والمداومة عليها، التفاؤل وصنع
المستقبل وتجاوز السّلبيات، والمشاركة
الجماعيّة.

هدفت هذه الدارسة إلى إبراز موجهات
بناء الشّخصيّة الفعّالة من خلال نصوص
السّنة النبويّة، وإفرادها في دراسة موضوعية
حتى يسهل الانتفاع بها. تطلّورت مُشكلة
الدّراسة في سؤال يخطر على البال دائماً كلما
نظرنا في حالنا وحال الأمة الإسلاميّة على وجه
الخصوص؛ وهو لماذا الجمود والخمول في
الفكر والعمل؟ ولماذا التخلف عن ركب
التقدم ومسايرة الأمم؟، أسئلة تطرح نفسها
مع أنّ الأمة الإسلاميّة لديها إرث كبير من
التوجيهات النبويّة ما يسمو بها إلى التفرد
بسنام

كلمات مفتاحية:

موجهات؛ الشخصية؛ الفعالية؛ السنة النبوية؛ بناء.

Abstract:

This study aimed to highlight the guidelines for building the effective personality through the texts of the "Sunnah alnbwya", and to put them out in a separately study in order to facilitate their use. The problem of the study crystallized in a question that always comes to our mind, why stagnation and lethargy in our thought and our development?, Although the Islamic nation has a great legacy of "Sunnah alnbwya". The researcher followed the inductive and descriptive method, as they are compatible with the

nature of the study.

The study concluded that the "Sunnah alnbwya" has drawn a plan that leads to building an effective and balanced personality through some directives represented in urging to: seeking God's help in our doing, strengthening self-confidence, strengthening volition and elan, developing skills, utilizing time in good works and goodness, making optimism and creating the future, overcoming the negatives, and work with a group.

Keywords:

personality, effective, Sunnah, building, plan.

¹ - المؤلف المرسل

1. مقدمة

تُعَدُّ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ المطهَّرة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي نبغ لا ينضب معينه، ومداد لا يجف حبره. مُلئت بالتوجيهات الربَّانية والحكم النبوية، ترفدُ بهما في شتى مجالات النشاط البشري. عكف علماء الإسلام على مدى الأزمان على حوض نبعها المتين يدبُّون عنه كل زيفٍ وتحريفٍ، ويُنهلون منه مشارب الحكمة والنور. ولم يألوا جهداً في بيانها للناس هديً وتوجيهاً بكل إخلاصٍ وتفانٍ، حتى غدت السُّنَّةُ اليوم في عالمنا في متناول كل قاصدٍ، ومركزاً أصيلاً لكثيرٍ من الدراسات الحديثة في مجالاتها المتنوعة.

1.2. مشكلة الدراسة:

تُعَدُّ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ مصدراً غنياً من مصادر البحث العلمي في شتى مجالاته، فقد عملت - بجهدٍ من العلماء الباحثين في رحابها- على معالجة كثيرٍ من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحياتية عامةً. إلا أنَّ الجهد المبذول في تفعيلها وإنزالها على الواقع ما زال قاصراً في كثيرٍ من القضايا المهمة لتأخر هذا النوع الموضوعي من البحث في معاني السُّنَّة ومقاصدها. وقديماً قد أفرغ العلماء السابقون المهتمون بالسُّنَّة النَّبَوِيَّة الجهد والوقت الكبيرين في محاولة حفظها وصونها، وأفنوا في ذلك الأعمار؛ فلم تُحظْ مقاصد السُّنَّة وجوانب التأسي المستفادة منها بالتدوين بمثل ما حُظي به الحفاظ والصون، ويرجع ذلك لقرينهم من مقام التأسي ومنبع الهدى عليه الصَّلَاة والسلام؛ فلذلك لم يحتاجوا منها في ذاك الوقت سوى حفظها في الصدور والسطور، وبيان ما أشكل من غريب ألفاظها، إلّا ما كان من أحاديث الأحكام التي لقيت وقتها وما يليه عناية بالغة في الشرح والاستنباط والاستدلال.

ومن هنا تبلور مُشكلة الدراسة في سؤال يخطر على البال دائماً كلما نظرنا في حالنا وحال الأمة الإسلامية على وجه الخصوص، وهو لماذا الجمود والخمول في الفكر والعمل؟، ولماذا التخلف عن ركب التقدم ومسيرة الأمم؟، أسئلة تطرح نفسها، مع أنَّ الأمة الإسلامية لديها إرثٌ كبيرٌ من التوجيهات النَّبَوِيَّة ما يسمو بها إلى التفرد بسنام العلو في العطاء والتَّميُّز في شتى مجالات الحياة البشرية.

1.3. أهداف الدراسة:

استدراكاً على الدّراسات والأبحاث التي أُجريت في مجالات إنسانيّة مختلفة في بيان أهميّة ودور الشخصية الفعّالة في المجتمع؛ تأتي هذه الدراسة متفردةً بمصدرها لتكشف للقارئ الموجهات والإرشادات النبويّة العامّة، والتفصيليّة، الهادفة لبناء وتكوين الشخصية الفعّالة المتّسمة بروح التسامح والابتكار والحركة والعطاء، المتفاعلة في صيرورةٍ دائمةٍ بلا انقطاعٍ ولا توائٍ ولا خمولٍ ولا جمودٍ.

1.4. أهميّة الدراسة:

تعتبر فاعليّة الدّات الإنسانيّة وتفاعلها في المجتمع الإنساني من أهمّ سمات النّفس البشريّة التي جبلت عليها، وفُطر عليها أبو الإنسانيّة آدم عليه السلام، فخلقت له من بني جنسه حواء عليها السّلام؛ ليسكن إليها ويستأنس بها، فتتكمّل صور التفاعل البشري في أبهى صوره وجماله ورقته وصدقه.

ومن هذا المنطلق يُعدّ تعاهد النّفس بالإصلاح والرجوع بها إلى قيم الفطرة السليمة، وتطويرها نحو تفاعل الدّات الإنسانيّة، وتفاعلها في المجتمع الإنساني مقصداً عظيماً من مقاصد التشريع الإسلامي. ولا غرو إذا جزمنا بأنّ كثيراً من آيات القرآن الكريم ونصوص السّنة النبويّة عملت على رسم خارطة، ووضع موجهاتٍ واضحةٍ للدفع بالنّفس البشريّة نحو هذا المقصد العظيم.

1.5. منهج الدراسة:

اتّخذ الباحث المنهج الاستقرائي، والتحليلي الوصفي منهجاً لتحقيق أهداف الدّراسة.

1.6. خطة الدراسة:

تشتمل خطة الدّراسة على مقدمة، ومحوّرين وفي كل محورٍ نقاط، ثمّ ذيلتها بخاتمة وفهارس. فجاءت على النحو التالي:

- الشّخصيّة الفعّالة مفهومها، وأهميتها، وأبعادها. وفيه ثلاث نقاط:
- مفهوم الشّخصيّة الفعّالة:
- أهمية الشّخصيّة الفعّالة:

- أبعاد الشخصية الفعّالة:
 - الموجّهات النبويّة لبناء الشخصية الفعّالة. ولخصّه في سبع نقاط:
 - الحثُّ على الاستعانة بالله في الأعمال:
 - مفهوم الاستعانة.
 - نماذج في الحث على الاستعانة بالله تعالى:
 - التعوُّذ بالله من الهمِّ والحزن.
 - التعوُّذ بالله من العجز والكسل.
 - الحثُّ على تقوية الثقة بالنفس.
 - الحثُّ على تقوية الإرادة والهمة.
 - الحثُّ على صقل المواهب وتطوير المهارات.
 - الحثُّ على استغلال الوقت في أعمال الخير.
 - الحثُّ على المداومة في أعمال البر والخير.
 - الحثُّ على التفاؤل وصنع المستقبل وتجاوز السلبيات.
 - الحثُّ والتشجيع على المشاركة الجماعيّة.
 - الخاتمة، وتتضمن النتائج والتوصيات.
 - فهرس المصادر والمراجع.
- وبحَوْلِ الله تعالى وقوته أبدأ، مفتتحاً هذه الدّراسة بالحديث عن مفهوم الشخصية الفعّالة، وأهميتها، وأبعادها، وفقاً للخطة الموضوعية لها.

2. الشخصية الفعّالة مفهومها، وأهميتها، وأبعادها.

2.1 مفهوم الشخصية الفعّالة:

"الشخصيّة": كلمة محدّثة⁽¹⁾ من الفعل الثلاثي شخص الذي يأتي بدوره لمعانٍ متعددة، يقال: شَخَصَ الشَّيْءَ شَخْوصاً إذا ارْتَفَعَ وبدا من بعيد. وشخص فلان بصره وبصره فتح عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَطْرَفْ بهما متأملاً أو منزعجاً وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ {إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}⁽²⁾، وشخص فلان شخاصة: ضخم وعظم جسمه فَهُوَ شَخِيسٌ وَهِيَ شَخِيسَةٌ، وشَخَصَ الشَّيْءَ: عَيَّنَهُ وَمَيَّزَهُ مِمَّا سِوَاهُ وَيُقَالُ: شَخَصَ الدَّاءُ،

وشَخَّصَ المشكلة⁽³⁾. والاسم من الفعل الثلاثي شَخَّصَ: شَخَّصٌ، وهو كل جسم لَهُ ارْتِفَاعٌ وَظُهُورٌ وَغَلَبٌ فِي الْإِنْسَانِ وَعِنْدَ الْفَلَّاسِفَةِ الدَّاتِ الْوَاعِيَةِ لِكَيَانِهَا الْمُسْتَقْلَةِ فِي إِرَادَتِهَا وَمِنْهُ الشَّخْصُ الْأَخْلَاقِيُّ وَهُوَ مَنْ تَوَافَرَتْ فِيهِ صِفَاتٌ تَوْهَلُهُ لِلْمِشَارَكَةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ فِي مُجْتَمَعٍ إِنْسَانِي⁽⁴⁾. ومنه الشخصية: وهي صِفَاتٌ تَمَيِّزُ الشَّخْصَ مِنْ غَيْرِهِ وَيُقَالُ فَلَانٌ ذُو شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ، وفلان ذُو صِفَاتٍ مُمَيِّزَةٍ وَإِرَادَةٍ وَكِيَانٍ مُسْتَقِلٍّ⁽⁵⁾.

وَأَمَّا "فَعَالَةٌ": فمفردة نكرة، المذكر منها "فَعَالٌ" وهو صيغة مبالغة من فَعَلَ: بمعنى كثير الفعل، نافذ، مؤثّر، مُفِيد. وتطلق على كل ما يحدث أثراً، وعلى العَلَّةِ الفاعلة والسَّبَبَ المحدث للأشياء. ويقول علماء الكيمياء للمادّة شديدة التفاعل "مادّة فعّالة"، ويقولون: دواء فعّال⁽⁶⁾. ويقول علماء الاجتماع شخصية فعّالة: أي فلان ذو شخصية مؤثرة ومفيدة ومحدثّة للأشياء الإيجابية في المجتمع.

والفَعَالُ مفردٌ معرفٌ بالألف واللام، اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الفاعل فعلاً بعد فعل، كلّما أراد فَعَلَ، وليس كالمخلوق الذي إنْ قَدَرَ عَلَى فَعَلٍ عَجَزَ عَنْ غَيْرِهِ {إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ}⁽⁷⁾. فالشخصيّة الفعّالة هي شخصيّة ديناميكية - ذات حركة ونشاط وحيويّة- اجتماعية، مؤثرة في محيطها، كثيرة العطاء محدثة لما كل ما هو مفيد لمن حولها لا تحدّها الإمكانيات ولا تعرفُ اليأس والخمول كما جاء في القرآن الكريم على لسان نبي الله تعالى عيسى عليه السلام: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}⁽⁸⁾، أي نقاعاً معلماً للخير حيثما كان لا يعرف اليأس والخمول؛ وهذا انموذجُ الشخصية الفعّالة التي رسمها القرآن الكريم.

ويرسم لنا الأصمعي صورة الشخصية الفعّالة ويجسّدُها في أبهى صورها، حينما ذكر عن أعرابي قوله في وصف قومٍ بمجموعةٍ من الصفات الحميدة جمعت ما بين صدق التوجه، وانجاز الفعل، فقال: "وصف أعرابي قوماً، فقال: أولئك قوم أدبتهم الحكمة، وأحكمتهم التجارب، ولم تفرهم السلامة المنطوية على الهلكة، ورحل عنهم التسويف الذي قطع النَّاسَ به مسافة آجالهم، فقالت ألسنتهم بالوعد، وانبسطت أيديهم بالإنجاز، فأحسنوا المقال، وشقّعوه بالفعل"⁽⁹⁾.

2.2. أهمية الشخصية الفعّالة:

تكتسب الشخصية الإسلامية الفعّالة أهميتها ومكانتها في المجتمع؛ من تفاعلها في قضاياها الضرورية والمهمة بصورة إيجابية ومتكررة، ابتداءً من الأسرة الصغيرة مستلهمة فاعليتها وقوة أرائها من قوله عليه الصّلاة والسّلام: «كفى بالمرء إثماً أن يضيّع مَنْ يَعْول»⁽¹⁰⁾، وحتى تبلغ ذروة عطائها وفاعليتها في المجتمع الكبير الذي تعيش فيه متأسيّة بقوله صلى الله عليه وسلم: «ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»⁽¹¹⁾.

2.3. أبعاد الشخصية الفعّالة

2.3.1. البعد المادي:

ترتبط الشخصية الفعّالة ارتباطاً قوياً بطبيعة الجسد الماديّة. وتكون أكثر ارتباطاً بطبيعة الجسد وهو في حالة الشباب حيث قوة البدن والعقل ونضارة الذهن. والوصيّة في الحديث النبوي: «اغتنم خمساً قبل خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»⁽¹²⁾. فيها دلالة واضحة على ارتباط الشخصية الفعّالة بقوة البدن، سيما وهو في زمن الشباب. ومثله في الدلالة ما يحكيه أنس عن نفسه، قال: خرجت وأنا أريد المسجد فإذا أنا بزيد بن ثابت، فوضع يده على منكبي يتوكأ علي، قال: فذهبت أخطو خطو الشباب، فقال لي زيد يعني ابن ثابت: قارب بين خطوك...⁽¹³⁾. فسرعة المشي وإظهار القوة فيه تفاعل مرتبط بقوة البدن وصحته قد لا يتأتى للكهول وضعاف البنية.

2.3.2. البعد النفسي والمعنوي:

تعتبر الحالة النفسية التي يعيشها الفرد أو المجموعة من أهم المقاييس التي يقاس بها تفاعله في مجتمعه الذي يعيش فيه، فكلما كان الفرد يعيش حالة نفسية مفعمة بالأمل والتفاؤل كان أكثر عطاءً وقدرة على الابتكار، وامتلاك المواهب، وتحقيق الأهداف والمقاصد؛ لذا نجد أنّ السُنّة النبويّة قد ملئت بالمحفزات النفسية الايجابية التي تنحو بالفرد نحو الأمل والتفاؤل المستديمين لإنارة مستقبلٍ مفعم بالعطاء وتحقيق الأهداف. فهاهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ملأ اليأس قلوبكم يشكون إليه قلتهم وغلبة قريش عليهم كما جاء في الحديث الذي

يحكيه خَبَابٍ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكُغْبَةِ فَشَكُونَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ فَجَلَسَ مُحَمَّرًا وَجْهُهُ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمُنْشَارِ فَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُجْعَلُ فِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمُوتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، وَالذِّئْبُ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ»⁽¹⁴⁾. فحاصل المعنى: لا تستعجلوا فإنَّ من كان قبلكم قاسوا ما ذكرنا فصبروا، قال العيني⁽¹⁵⁾: "وأخبرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الأذى. فرأينا كيف رقى النبي صلى الله عليه وسلم بأنفس الصحابة من اليأس والقنوط المحبط، إلى الأمل والتفاؤل المفضي إلى تجديد العزم وتشمير السواعد نحو تحقيق الأهداف"، والغايات؛ وغير هذا كثير من نصوص السُّنَّة النبويَّة تحفز الجانب النَّفسي لارتباطه الوثيق بتفاعل الدَّات سلباً وإيجاباً.

2.3.3. البعد الاجتماعي:

تعتبر الطبقة الاجتماعية التي ينتهي إليها الشخص ذات تأثير نسبي إلى حدٍ ما في الدفع بشخصيَّة الفرد نحو التفاعل الإيجابي في المجتمع عند الأغلبية العظمى من النَّاس في تقديره، ولكن تضطرب هذه القاعدة أحياناً عند النظر في النظريَّة الإسلاميَّة التي تحفز الجانب الروحي في الفرد وتجعل منطلقه نحو التفاعل الإيجابي في المجتمع الإنساني من هذا الجانب الروحي، دون أن يتقيد الفرد بوضعه الاجتماعي الطبقي في المجتمع. وتعتبر النظريَّة الإسلاميَّة الوضع الاجتماعي للذات البشريَّة شبه جبري، بينما يبقى التفاعل وروح العمل بالنسبة للفرد لنفسه أو جماعته التي يعيش في وسطها يقع في دائرة الاختيار المطلوب أو التكليف مما يعني أنَّ الإنسان له مطلق الاختيار في فعله أو تركه مع أنَّه مطلوب فعله شرعاً. لذلك لم يعتبر الإسلام للوضع الاجتماعي أهمية أو تأثيراً في تحفيز الفرد نحو التفاعل. فكم من شخص ذو خلفية مستضعفة لا يأبه لها ولكنَّه ترقى بنفسه في مجتمعه بتفاعله وعطائه.

3. الموجهات النبويَّة لبناء الشَّخصيَّة الفعَّالة.

3.1. الحثُّ على الاستعانة بالله تعالى:

3.1.1. مفهوم الاستعانة. (Seeking help):

الاستعانة، طلب الإعانة من الغير⁽¹⁶⁾، وطلب المساعدة، ومنه استعان به على أمره، واستعانه، ومنه حديث النبي عليه السلام: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان». وقول بعض الفقهاء: تكره استعانة المتوضئ بغيره لغير عذر⁽¹⁷⁾. بمعنى طلب المساعدة.

وأما الاستعانة في الشرع فلا تخرج عن دائرة المعنى اللغوي كثيراً. فالاستعانة بالله هي طلب العون والمدد من المولى عز وجل. قال الأشعري: وأجمعوا على أنَّ الإنسان غير غني عن ربه عز وجل في سائر أوقاته، وعلى الرغبة إليه في المعونة على سائر ما أمر به ممثلين لما أمرهم به في قوله عز وجل: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}⁽¹⁸⁾، فلم يفرق بين العبادة وبين الاستعانة⁽¹⁹⁾ وقد حكى القرآن الكريم أنَّ النَّاسَ هم أولوا الحاجة والفقر إلى ربهم، ينبغي لهم أن يلجأوا إليه ليقضي حوائجهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}⁽²⁰⁾.

3.1.2. نماذج في الحث على الاستعانة بالله تعالى:

وقد ورد في أكثر من حديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يحثُّ أصحابه على الاستعانة بالله عز وجل في تحقيق مصالحهم وقضاء حوائجهم. ومن الأمثلة والشواهد في هذا الجانب ممَّا يتصل ببناء الشَّخصية الفعَّالة، قوله عليه الصَّلَاة والسَّلَام في الحديث الذي علمه لابن عباس رضي الله عنها، وفيه جملة من التعاليم، منها الاستعانة بالله عز وجل، وقد كان ابن عباس رديفاً للنبي صلى الله عليه وسلم فأوصاه بقوله: "...وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ..."⁽²¹⁾، قال الصنعاني: "وفي إفراده تعالى بالاستعانة فائدتان، فالأولى أنَّ العبد عاجز عن الاستقلال بنفسه في الطاعات، والثانية أنه لا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل فمن أعانه الله فهو المعان، ومن خذله فهو المخذول. وفي الحديث الصحيح «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»⁽²²⁾، وعلم صلى الله عليه وسلم العباد أن يقولوا في خطبة الحاجة "الحمد لله نستعينه «وعلم معاذاً أن يقول دبر الصلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»⁽²³⁾. فالعبد أحوج إلى مولاه في طلب إعانته على فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات. قال سيدنا يعقوب - صلى الله عليه وسلم - في الصبر

على المقدور: {والله المستعان على ما تصفون} (24) وما ذكر من هذه الوصايا النبوية لا ينافي القيام بالأسباب فإنّها من جملة سؤاله والاستعانة به... (25).

ومن طرق ووسائل الاستعانة بالله تعالى، وممّا يزيد الإنسان قوةً وفاعليّةً؛ الذكر المشروع الذي علّمه النّبي صلى الله عليه وسلّم لعلي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فيما رواه البخاري من طريق ابن أبي ليلى قال: حدثنا علي، أنّ فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرّجى مما تطحن، فبلغها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أتى بسبي، فأنته تسألّه خادماً، فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا، وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: «على مكانكما». حتى وجدتُ برد قدميه على صدري، فقال: «ألا أدلكما على خير مما سألتماه، إذا أخذتُما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وسبحاً ثلاثاً وثلاثين، فإنّ ذلك خير لكما ممّا سألتماه» (26). وأفاد الشُّراح (27) بأنّ وجه الخيريّة، أنّ فائدة الذكر ثواب الآخرة، والخادم منفعته الطحن ونحوه، والثوابُ أشرفُ وأكثر وأبقى، فهو خير. وهذا الذي قيل صحيح. لكنّ هناك فائدة دنيوية أخرى بجانب خيرية ثواب الآخرة تناسب حال السؤال وذلك لما كان المسئول عنه يرجى منه الإعانة فيما تجده السيدة فاطمة من الرّجى من الطحن لزم ذلك أنّ تكون الإفادة عما سئل عنه وبما يرجى منه تحقيق تلك إعانة. فتكون دلالة قوله عليه الصّلاة والسّلام: «إنّ ذلك خير لكما ممّا سألتماه»، هي أنّ الذكر الذي أفاد به النّبي صلى الله عليه وسلّم خيرٌ لهما في تحقيق ما يرجى من تخفيف ما تجده السيدة فاطمة. وقد ورد في غير هذا من السُّنة والقرآن ما يفيد أنّ في الذكر قوةً يجدها الذاكر في نفسه وأهله وماله.

3.2. التعوُّذ بالله من الهمِّ والحزن:

ومما يلحق بالاستعانة بالله تعالى، التعوُّذ بالله من الهمِّ، والحزن. والتعوُّذ: من عاذ، وأعاذ: بمعنى حفظ، وصان، ووقى، وحى. كلّها معاني متقاربة للفعل أعاذ. وقولك: أعوذ بالله، أي: ألجأ إلى الله تعالى (28) ليحفظني ويحميني من شر ما أجد وأخشاه. والهمُّ: ما هممت به في نفسك. تقول: أهمّني هذا الأمر. والهمُّ: الحزن. ويُقال: أهمّني الشّيء، أي: أحزني (29).

وَالْحُزْنَ وَالْحَزْنَ، لغتان، إذا جاء الْحَزْنُ منصوباً فَتَحَوهُ، وإذا جاء مكسوراً ضَمَّوهُ⁽³⁰⁾، قال الله عز وجل: {وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ³¹} وقال- عزَّ اسمه: {وَأَغْيُّهُمْ تَفِيزُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا⁽³²⁾}.

قال ابن القيم: "فالهم والحزن قرينان: فالمكروه الوارد على القلب إن كان من أمر مستقبل يتوقعه أحدث الهم، وإن كان من أمر ماض قد وقع أحدث الحزن"⁽³³⁾.

والهم والحزن من الأمور الثمانية التي استعاذ منها النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي: الهم، والحزن، والعجز، والكسل، والجبن، والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال. كما جاء في حديث أنس رضي الله عنه، قال: كنت أخدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذا نزل، فكنت أسمعه كثيراً يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال»⁽³⁴⁾. وهذه الثمانية هي أصول ضعف الإنسان وخوره وخموله، أعادنا الله تعالى منها.

3.3. التَعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعِجْزِ وَالْكَسَلِ.

ومما يلحق كذلك بالاستعانة بالله تعالى، التَعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعِجْزِ، وَالْكَسَلِ المذكورين في الحديث آنفاً. فأما العجز فهو ضعف القوة، وأما الكسل فهو ضعف الإرادة، وكلاهما يقعدان العبد عن أسباب الخير والنجاح والتفوق، ويفوتانه كثيراً من مصالحه ومصالح النَّاسِ. لذا حَثَّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى اللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى والاستعانة به لدفعهما.

وممَّا يدفعُ اللهُ تَعَالَى بِهِ الْعِجْزَ وَالْكَسَلَ عن المرء ما ورد في السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ من إرشادات في الحثِّ على التَّأْسِي بِالْأَدَابِ النَّبَوِيَّةِ فِي أَوْقَاتِهَا الْمَحْدَدَةِ كَمَا وَكَيْفًا. ومنها على سبيل المثال: الذِّكْرُ وَالْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ عند الاستيقاظ من النوم، فَإِنَّهَا تُنَشِّطُ الْبَدَنَ وتقوي الإرادة وتحفظ صاحبها من تثبيط الشيطان. روى البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا»⁽³⁵⁾.

3.4. الحثُّ على تقوية الثقة بالنفس:

تُعَدُّ ثقة المرء بنفسه، واعتماده عليها، واعتباره لذاته، واعتزازه بإيمانه وفكره وقدراته؛ من أعظم مقوّمات الشخصية الفعّالة ومن أجلِّ سماتها المطلوبة. لذا كان من البديهي أن يكون اهتمام السُنَّة النَّبَوِيَّة ببناء الثقة بالنفس وتقويتها أمراً ضرورياً من الأمور المطلوبة شرعاً.

ولقد دعا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلى تحرير النَّفس من براثن التبعية العمياء، وحذّر عن مغبة الانزلاق في هاويتها السحيقة الجوفاء، بألطف عبارة فيما ورد في خبر حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا»⁽³⁶⁾. والإمعة عند أهل اللغة الرجل الذي يكون لضعف رأيه مع كل أحد⁽³⁷⁾. والتوطن هو العزم والجزم وعقد الإرادة على الفعل، ووطّن المرء نفسه على الأمر وللأمر هيأها لفعله وحملها عليه. ومن هنا كان توطين المرء لنفسه على أمر يعتقده، من أهمّ عوامل تكوين بناء الثقة بالنفس.

3.5. الحثُّ على تقوية الإرادة والهمة:

الهمة؛ ما هممت به من أمرٍ لتفعله. يقال: إنّه لعظيم الهمة، وإنّه لصغير الهمة⁽³⁸⁾. أيضاً الهمّة اتّسع الهم وبعد موقعه، ولهذا يمدح بها الإنسان، فيقال: فلان ذو همة وذو عزيمة⁽³⁹⁾

وأما الإرادة: فهي قوة يُقصد بها الشيء دون الشيء⁽⁴⁰⁾. قال الجرجاني وفي الحقيقة: هي ما لا يتعلق دائماً إلا بالمعدوم، فإنّها صفة تُخصّصُ أمراً لحصوله ووجوده⁽⁴¹⁾

وجاء في تأويل "المؤمن القوي" في قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»⁽⁴²⁾ أَنَّ المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الدنيا والآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً وتفاعلاً على تحصيل خيرهما. وقد امتدح النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عجز بني إسرائيل، وضرب بها مثلاً في علو الهمة وتحصيل علو المنزلة في الآخرة، في حديث طويل عن أبي موسى

رضي الله تعالى عنه، قال: أتى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعرابياً فأكرمه، فقال له: «اثتنا» ، فأتاه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سل حاجتك»، فقال: ناقة نركبها، وأعزنا يحلبها أهلي، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟»، قال: " إِنَّ مُوسَى لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: إِنَّ يَوْسُفَ لما حضره الموت أخذ علينا موثقاً من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا، قال: فمن يعلم موضع قبره، (قالوا): عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها فأتته، فقال: دليني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حكمي، قال: ما حكمك؟ قالت: أكون معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه: أن أعطيها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة: موضع مستنقع ماء، فقالت: أنضبوا هذا الماء، فأنضبوا، قالت: احتفروا واستخرجوا عظام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار"⁽⁴³⁾.

3.6. البحث على صقل المواهب وتطوير المهارات:

المواهب جمع مَوْهَبَةٍ، وهي استعداد فِطْرِيّ لدى المرء للبراعة في فِئَةٍ أو نحوه⁽⁴⁴⁾. والمهارة، قدرة على أداء عملٍ بحذقٍ وبراعةٍ⁽⁴⁵⁾ تتطلب الممارسة وتقبل التطوير. ويمكن أن يقال أن الموهبة تسبق المهارة؛ وبالتالي لكل صاحب مهارة موهبة كامنة فيه، ولا يلزم من ذلك أن يكون لكل صاحب موهبة مهارة لأنّه يحتاج إلى استخراجها وصقلها حتى تتبلور في مهارة أو مهارات. لذا تحتاج الموهبة إلى اكتشافٍ مبكر، وهذا الاكتشاف قد يحتاج إلى فِراسةٍ وبصيرةٍ لاستخراجها.

وإذا نظرنا في تاريخ صدر الإسلام من خلال سنّه النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نجد أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان يتعهد أصحابه ويربهم وينمي فيهم المواهب والمهارات وفقاً لما يُلتمسه في أحدهم من موهبة أو مهارة؛ حتى صاروا خير جيل أخرج للناس متفرد بمواهبه ومهاراته. وإن كانت هذه المواهب في المجالات المختلفة على بساطةٍ، إلا أنّها تركت أثراً مباركاً على البشرية. فكانوا جيلاً لم تر الأجيال مثله على مرّ العصور.

وما يذكر من فِراسته صلى الله عليه وسلم في استخراج المواهب وتحفيز أصحابها ما جاء في قصة وفد عبد القيس وكان فيهم أشج عبد القيس. فلما قدم أشج عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم ووقف بين يديه الشريفتين وراه رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعين البصيرة والتمس فيه ما حباه الله تعالى به من حسان الهبات قال له: " إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يَحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحلم، والأناة "(46).

والناظر في السُّنَّة النَّبَوِيَّة يجدها مليئة بالنماذج التي تحفز على صقل المواهب، وتدعو إلى تطوير المهارات، وتدفع بشخصية المسلم نحو التفاعل والعطاء في مجتمعه وأتمته؛ ومن هذه النماذج ممَّا يقع في دائرة بحثنا ما ذكره في النقاط الفرعية التالية:

3.7. صقل موهبة الذكاء والحفظ:

يُعَدُّ الذكاء من النعم العظيمة التي يجود بها الوهابُ على من يشاء من عباده؛ فعلى المرء أن يوظف هذه النعمة بإعمال العقل وترك الدَّعة، والركون إلى الخمول، وأنَّ يجهد عقله لاستخراج ذكائه في نفع نفسه ونفع الآخرين.

وخير ما ينتفع به من الأمور التي لا يتوصل إليها إلَّا بالذكاء هو، العلم النافع المفيد، ولا سبيل لاستخراجه إلَّا بتحريك موهبة الذكاء من الخمول والجمود نحو التفاعل والعطاء؛ ومن هنا تتبلور صورة الذكي الفعَّال في مجتمعه، والذكي الخامل؛ وشَتَّان ما بين هذه الصورة وتلك. ومن أجل هذا عملت السُّنَّة النَّبَوِيَّة على الحثِّ على صقل موهبة الذكاء، والعمل على تطويرها نحو سلوك إيجابي بَنَاءً.

وقد فَجَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطاقات الكامنة من الذكاء المستودعة في نفوس بعض الصحابة، فكانت نفعاً للأمة كالغيث للزرع. وخير نموذج لذلك الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه فقد كان مُتَّقِدَ الذكاء قوي الحفظ فحَمَّلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسؤولية التعلم فحَثَّهُ على تعلم اللغة السريانية، فأجادها في بضعة أيام، فكان كاتب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. روى الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن زيد بن ثابت، قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أتحسن السريانية؟» فقلت: لا. قال: «فتعلمها، فَإِنَّهُ يَأْتِينَا كَتَبٌ» فتعلمتها في سبعة عشر يوماً قال الأعمش: «كانت تأتية كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلَّا من يثق به» (47). ففي هذا الحديث دلالة على أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا التمس في زيد بن ثابت موهبة الذكاء فاستخرجها منه فتولدت منها مهارة اتقان اللغة السريانية، فتعلمها في سبعة عشر يوماً.

وهكذا يمكن لموهبة الذكاء إذا صُقلت أن تنتج عدداً من المهارات. ولا شك أن هذا يجعل من شخصية المرء شخصية فعّالة معطاء في كثيرٍ من المجالات.

3.8. صقل موهبة القيادة:

القيادة مفرد؛ مصدر قاد، بمعنى زعامة⁽⁴⁸⁾، والإمارة والإدارة وتولية المسؤولية كلها قيادة. وتُعدُّ القيادة من أهمِّ مميزات الشخصية الفعّالة. وجلَّ فنيات القيادة مواهب، وقد يمتلك المرء من مواهب القيادة ما لا يملكه غيره ولكنه يظل جامداً لعدم معرفته بهذه المواهب. فإذا حركت فيه كان عبقرى زمانه فيها؛ فيحقق لمن حوله فضلاً عظيماً وخيراً كثيراً؛ لذلك كان النبي عليه الصّلاة والسّلام يدرّب صغار الصحابة ممن بدت فيهم إمارة القيادة ويولّهم المسؤوليات الجسام كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قوم قطعوا في إمارته، فقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وإيم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده»⁽⁴⁹⁾. فقلوه: "قطعوا" أي عابوا وقالوا لا يصلح للإمارة ونحو ذلك لصغر سنه. فأقسم النبي صلى الله عليه وسلم أن أسامة وإن خفيت على الصحابة موهبة أسامة في القيادة إلا أنه لجدير بالإمارة.

3.9. تطوير مهارة الرمي:

الرمي، مهارة. ويقال في اللغة: رمى يرمي رمياً فهو رام⁽⁵⁰⁾، وكل شيء رميته من يدك من حجر أو سهم فهو رمي، فإذا ألقيت شيئاً عن شيء قلت: أرميته عنه إرماء⁽⁵¹⁾. وللعرب كلمتان عند الرمي إذا أصاب قالوا: مرّح وإذا أخطأ قالوا: برّح في وزن فعلى⁽⁵²⁾. وقول تعالى: {وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} ⁵³ مجازة: ما ظفرت ولا أصبت ولكن الله أيّدك وأظفرك وأصاب بك ونصرك ويقال: رمى الله لك، أي نصرك الله وصنع لك⁽⁵⁴⁾.

وقد اشتهر العرب بالرمي وأخذوه كابراً عن كابرٍ يعلمونه صبيانهم. قال مالك بن فهم الأزدی: وكان رماه ولده فقتله:

أَعْلِمُهُ الرماية كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانٌ⁽⁵⁵⁾.

ولما جاء الإسلام حثَّ النَّبي عليه الصَّلَاة والسلام أصحابه على اتقان هذه المهارة، ومما يذكر في هذا الباب، ما رواه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: مرَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم: «ارموا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان رامياً ارموا، وأنا مع بني فلان»⁽⁵⁶⁾

3.10. الحثُّ على استغلال الوقت في أعمال الخير:

الوقت الذي يعيشه المرء في حياته هو انفس ما يملكه ولا يُقدَّر بالذهب ولا بالأثمان، فلذلك ينبغي معرفة هذه الحقيقة: حتى يُتِمَّ استغلال الأوقات على الوجه الأمثل بقدر الإمكان فيما يعود بالنفع للمرء في دنياه وآخرته. ولا شكَّ أنَّه إذا تيقَّن المرء أنَّ الوقت الذي يعيشه إذا مضى لا يعود وأنَّه مسئول عن إضاعته يوم القيامة؛ كان أكثر حرصاً وانشغالاً بملئه بما يعود عليه، وعلى النَّاس بالخير والنفع. قال عليه الصَّلَاة والسلام: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»⁽⁵⁷⁾.

وقد بيَّنت السُّنَّة النَّبَوِيَّة، أنَّ هناك مرتكزات خمسة يُعدُّ الانشغال باغتنامها والاهتمام بها من أهمِّ علامات السعادة في الدارين، والغفلة عنها ومضيعتها من أعظم علامات الخسران المبين. وقد أفصحت السُّنَّة بذكرها في أكثر من موضع منها ما جاء في حديث ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»⁽⁵⁸⁾.

وقد وضعت السُّنَّة النَّبَوِيَّة إرشادات وتوجيهات ضابطة لتلافي الغفلة والسهو عن هذه المرتكزات من شأنها إعانة المرء على استقلال وقته للاستثمار فيها وتحصيل فوائدها. ومن هذه التوجيهات الحثُّ على رسم الأهداف وتحديد الغايات وتقديم الأولويات كل ذلك مبنيَّ على صراط الله تعالى الذي دعا إليه القرآن، وأكدته النَّبي عليه الصَّلَاة والسلام في الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود⁽⁵⁹⁾، قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأً، ثم قال: " هذا سبيل الله "، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: "هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه"، ثم قرأ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفْشَلُوا عَنْ سَبِيلِهِ)⁽⁶⁰⁾

3.11. الحثُّ على المداومة في أعمال البر والخير:

اقتضت حكمة البارئ جلَّ وعلا، أنَّ يكون من سماحة التشريع الإسلامي وتوازنه أن لا يُكَلَّف الإنسانُ إلَّا ما يطيق، وذلك لضمان ديمومة عمله والضرورة فيه وعدم الانقطاع عنه. عن عائشة، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: لَا تَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْ، مَهْ، اْعْمَلُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا يَدُومُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا وَإِنْ قَلَّ»⁽⁶¹⁾.

ولا شكَّ أنَّ المداومة على أعمال البر دلالةٌ على تفاعل المرء في محيطه الذي يعيش فيه؛ لذلك ركَّزت السُّنَّة على المداومة على بعض الأعمال؛ ومن ذلك الحثُّ على صلة الأرحام وعدم قطعها، وتحسس الأرامل والأيتام، وتفقد الجار.

3.12. الحثُّ على التفاؤل وصنع المستقبل وتجاوز السلبيات:

التفاؤل هو، استعداد نفسيٍّ يَرَى لرؤية جانب الخير في الأشياء والاطمئنان إلى الحياة. والتفاؤل يساعد على تحمُّل مصاعب الحياة⁽⁶²⁾. وأصل التفاؤل الكلمة الحسنة يسميها عليل فتوهمه بسلامته من علته، وكذلك المضلُّ يسمع رجلاً يقول يا واجد فيجد ضالته. والطيرة مضادة للفال، وكانت العرب مذهبيها في الفال والطيرة واحد، فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم الفال واستحسنه، وكان يتفاءل ولا يتطير، وأبطل الطيرة ونهى عنها⁽⁶³⁾.

وقد كان عليه الصَّلَاة والسَّلَام يحثُّ أصحابه على التفاؤل ويكشف لهم بعين البصيرة والوحي آفاق المستقبل، ويرسم لهم ملامحه متجاوزاً بهم المعوقات والسلبيات في أحلك أوقاتهم وأصعبها. جاء في الحديث عن الخباب بن الأرت، قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يومئذ متوسد بردة في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا الله، ألا تستنصر لنا؟ فقال: "قد كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤخذ، فيحفر له في الأرض، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيجعل بنصفين، فما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحمٍ وعصبٍ فما يصده ذلك، والله ليرتد عن هذا الأمر حتى يسير الراكب من المدينة إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على

غنمه، ولكنكم تستعجلون⁽⁶⁴⁾. فمثل هذا النص النبوي يطمئن النفوس ويسموها إلى رحاب المستقبل الموعود، متجاوزة مخيلة العقول وما ران عليها من معيقات وسلبيات لترسم خطى المستقبل بجد وعزيمة ونشاط.

وهكذا تمضي السُّنة النبوية عبر القرون مليئة بالموجهات لخلف هذه الأمة؛ لتخطو خطى السلف الصالح في الجد والنشاط والتفاعل البشري، وحديث «... وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أنني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل...»⁽⁶⁵⁾ لجدير بأن يجعل المرء شخصيّة فاعلة في مجتمعه، وكفى.

3.13. الحث والتشجيع على المشاركة الجماعية:

ينطلق مبدأ المشاركة الجماعية في الإسلام من منطلق تعزيز القدرات لنفع الآخرين؛ لذا قد أولت السنة النبوية وحدة الجماعة وتماسكها اهتماماً كبيراً؛ باعتباره المدخل الأساسي لعمل الجماعة وتفاعل أفرادها؛ وشنت بأشَدِّ أنواع التنكيل على كل من أراد أن يعكر صفوها ويضعف من قوتها؛ قال عليه الصلوة والسلام: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان»⁽⁶⁶⁾.

وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم الأشعرين؛ لتماسكهم وتعاطفهم وتفاعلهم عند قلة الطعام والزداد، حيث كانوا انموذجاً سمحاً للإنسانية التي أقرها الإسلام ونادى بها فاستحقوا بذلك إشادته عليه الصلوة والسلام في قوله: «إنَّ الأشعرين إذا أرملوا في الغزو، أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم»⁽⁶⁷⁾، فهذه الإشادة منه عليه الصلوة والسلام بمثابة تشجيع وتحفيز للأمة على أن تنحو هذا النحو من التفاعل الذي يفضي إلى استمرارية تماسك الأمة وترباطها.

وفي حديث آخر يحثُّ عليه الصلوة والسلام أصحابه على التفاعل مع إخوانهم من فقراء مضر الذين جاءوا إليه في المدينة في حالة تنفطر لها القلوب؛ والقصة في الحديث غنية عن التعليق، وقد جاء فيها عن المنذر بن جريز، عن أبيه، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر فتمعَّر وجهه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة} إلى آخر الآية، {إن الله كان عليكم رقيباً} (68) والآية التي في الحشر: {اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله} (69) «تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره - حتى قال - ولو بشق تمره» قال: فجاء رجل من الأنصار ببصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل، كأنه مذهب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» (70).

هكذا رأينا كيف يكون التشجيع على العمل الجماعي والتحفيز عليه محركاً للوجدان ومقوياً لليقين والأبدان فترى ذا القلّة في المال يجود بما يملك متفاعلاً مع الأحداث لا يخش من الفقر إقلاقاً، وترى ضعيف البدن يتهادى بين إخوته مشاركاً بفكره ورأيه لا يأبه لشيء سوى أن يرى النفع والخير في الناس يعم.

الخاتمة،

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيّدنا ونبيّنا محمّد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فهذه خاتمة، فيها خلاصة ما توصّلت إليها الدّراسة من نتائج، وتوصيات، أرجو أن تكون إضافةً حقيقيةً في مجالها.

النتائج:

توصّلت الدّراسة إلى أنّ السّنة النبويّة قد رسمت خارطة طريق تفضي إلى بناء شخصيّة فعّالة مُتزنة من خلال بعض التوجيهات النبويّة المتمثلة في الحثّ على: الاستعانة بالله في الأعمال، تقوية الثقة بالنفس، تقوية الإرادة والهمة، صقل المواهب وتطوير المهارات، استغلال الوقت في أعمال البر والخير والمداومة عليها، التفاؤل وصنع المستقبل وتجاوز السلبيات، والمشاركة الجماعيّة.

التوصيات:

تُوصي الدراسة بإجراء مزيدٍ من الدّراسات الموضوعيّة في السُّنّة النبويّة لمختلف المجالات المتاحة؛ واستخراج كنوزها لتحيي البشريّة حياة طيبة.

قائمة المصادر والمراجع.

1. ابن أبي أسامة، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر، (ت: 282هـ)، "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث"، تحقيق، د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السُّنّة والسيرة النبويّة، المدينة المنورة، ط1، 1413هـ، 1: 253.
2. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: 241هـ)، "مسند الإمام أحمد"، تحقيق، أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1416هـ.
3. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: 321هـ)، "جمهرة اللغة"، تحقيق، رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
4. ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم، (ت: 238هـ)، تحقيق، د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط1، 1412.
5. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ)، "الداء والدواء" تحقيق، محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط1، 1429هـ.
6. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون.
7. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: 209هـ)، "مجاز القرآن"، تحقيق، محمد فواد سزگين مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: 1381هـ.
8. أبو منصور الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور (ت: 370هـ)، "تهذيب اللغة"، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
9. أبويعلی، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، "مسند أبي يعلى"، تحقيق، حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، 1404هـ.

10. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، عالم الكتب، ط1، 1429هـ.
11. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، (ت: 324هـ)، "رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب" تحقيق، عبد الله شاکر، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: 1413هـ.
12. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (ت: 256هـ)، "صحيح البخاري"، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
13. الزماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم المصري الشافعي (ت: 831هـ)، "اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح"، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1433هـ.
14. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة، أبو عيسى (ت: 279هـ)، "سنن الترمذي" تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.
15. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، "التعريفات"، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 1403هـ.
16. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (ت: 405هـ)، "المستدرك على الصحيحين" تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ.
17. الحدادي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، (ت: 1031هـ)، "التوقيف على مهمات التعاريف"، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ.
18. الحميري، نشوان بن سعيد اليميني (ت: 573هـ)، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" تحقيق، د حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420هـ.
19. الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر السامري (ت: 327هـ)، "مكارم الأخلاق"، تحقيق: أيمن عبد الجابر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1419هـ.
20. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، (ت: 387هـ)، "مفاتيح العلوم" تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2.

21. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، أبو الفيض، (ت: 1205هـ)، "تاج العروس"، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
22. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، (ت: 1182هـ)، "سبل السلام" دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ.
23. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: 395هـ)، "الفروق اللغوية" تحقيق، محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص: 127.
24. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، (ت: 855هـ)، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
25. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت: 170هـ)، "كتاب العين"، تحقيق، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
26. قلعي، محمد رواس قلعي؛ وحامد صادق قنيبي، "معجم لغة الفقهاء"، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ.
27. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، "صحيح مسلم"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
28. محمد النجار، وآخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
29. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت: 303هـ)، تحقيق، حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1421 هـ.
30. الهروي، علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القاري (ت: 1014هـ)، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ.

الهوامش:

(¹) محمد النجار، وآخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، 1: 475.

- (²) سورة إبراهيم، الآية: 42.
- (³) محمد النجار، وآخرون، "المعجم الوسيط"، 1: 475.
- (⁴) المصدر السابق، 1: 475.
- (⁵) المصدر نفسه، 1: 475.
- (⁶) أحمد مختار عبد الحميد عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 3: 1726. (بتصرف).
- (⁷) سورة هود، الآية: 107.
- (⁸) سورة مريم، الآية: 31.
- (⁹) الخرائطي، أبو بكر محمد، "مكارم الأخلاق"، تحقيق: أيمن عبد الجابر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1419 هـ، ص: 83.
- (¹⁰) خرَّجه النسائي في السنن الكبرى، 8: 268، رقم 9131. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت: 303هـ)، "السنن الكبرى"، تحقيق، حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1421 هـ.
- (¹¹) خرَّجه البخاري، كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه... 9: 22، رقم 6951. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (ت: 256هـ)، "صحيح البخاري"، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- (¹²) خرَّجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، 4: 341. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (ت: 405هـ)، "المستدرك على الصحيحين" تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ.
- (¹³) ابن أبي أسامة، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر، (ت: 282هـ)، "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث"، تحقيق، د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السُّنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط1، 1413هـ، 1: 253.
- (¹⁴) خرَّجه أبوداود، في كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الكفر، 3: 47، حديث 2649، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، (ت: 275هـ)، "سنن أبي داود"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون.
- (¹⁵) العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، (ت: 855هـ)، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 16: 145.
- (¹⁶) الحدادي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، (ت: 1031هـ)، "التوقيف على مهمات التعاريف"، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410 هـ، ص: 48.

- (¹⁷) قلعي، محمد رواس قلعي؛ وحامد صادق قنيبي، "معجم لغة الفقهاء"، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ، ص: 62.
- (¹⁸) سورة الفاتحة، الآية: 5.
- (¹⁹) الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، (ت: 324هـ)، "رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب" تحقيق، عبد الله شاكر، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: 1413هـ، ص: 146.
- (²⁰) سورة فاطر، الآية: 15.
- (²¹) خرّجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة، 4: 248، حديث 2516.
- (²²) خرّجه مسلم في صحيحه، في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، 4: 2052، حديث 2664، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، "صحيح مسلم"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (²³) خرّجه أبو داود في سننه، باب تفرع أبواب الوتر، باب في الاستغفار، 2: 82، حديث 1522. أبو داود، "سنن أبي داود"، .
- (²⁴) سورة يوسف، الآية: 18.
- (²⁵) الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، (ت: 1182هـ)، "سبل السلام" دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ، 2: 648.
- (²⁶) خرّجه البخاري في صحيحه: كتاب فرض الخمس، باب الدليل على أن الخمس...، 4: 84، حديث 3113. البخاري، "صحيح البخاري".
- (²⁷) أنظر مثلاً، الزّماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم المصري (ت: 831 هـ)، "اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح"، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1433هـ، 9: 172.
- (²⁸) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت: 170هـ)، "كتاب العين"، تحقيق، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 2: 229.
- (²⁹) المصدر السابق، 3: 357.
- (³⁰) المصدر نفسه، 3: 160.
- (³¹) سورة يوسف، الآية: 84.
- (³²) سورة المائدة، الآية: 83.
- (³³) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ)، "الداء والدواء" تحقيق، محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط1، 1429 هـ، ص: 73.

- (34) خرَّجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من غزا بصبي للخدمة.4: 36، حديث2893. البخاري، "صحيح البخاري".
- (35) خرَّجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجيد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل،2: 52. حديث 1142. البخاري، "صحيح البخاري".
- (36) خرَّجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، 3: 432. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى (ت: 279هـ)، "سنن الترمذي" تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.
- (37) الهروي، علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القاري (ت: 1014هـ)، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ، 8: 3204.
- (38) الفراهيدي، "العين"، 3: 357.
- (39) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: 395هـ)، "الفروق اللغوية" تحقيق، محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص: 127.
- (40) الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، (ت: 387هـ)، "مفاتيح العلوم" تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2 ص161.
- (41) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، "التعريفات"، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 1403هـ، ص16.
- (42) خرَّجه مسلم في صحيحه، في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، 4: 2052، حديث2664، مسلم، "صحيح مسلم".
- (43) خرَّجه أبو يعلى في مسنده، 13: 236، حديث رقم7254، واللفظ له، وإسناده حسن. وخرَّجه الحاكم في موضعين من المستدرك وقال: على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وخرَّجه ابن حبان في صحيحه عن شيخه أبي يعلى الموصلي. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، "مسند أبي يعلى"، تحقيق، حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، 1404هـ.
- (44) أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، 3: 2500.
- (45) المصدر السابق، 3: 2133.
- (46) خرَّجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، 1: 48، حديث25، مسلم، "صحيح مسلم".
- (47) خرَّجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، 3: 477. وقال: صحيح، إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي على نحو ما ذكر. الحاكم، "المستدرك على الصحيحين"، .

- (48) أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، 3: 1869.
- (49) خرّجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة زيد بن الحارثة، 5: 141، حديث 4250. البخاري، "صحيح البخاري".
- (50) الفراهيدي، "العين"، 8: 293.
- (51) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: 321هـ)، "جمهرة اللغة"، تحقيق، رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م، 2: 805.
- (52) المصدر السابق، 1: 275.
- (53) سورة الأنفال، الآية: 17.
- (54) ، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: 209هـ)، "مجاز القرآن"، تحقيق، محمد فواد سزكين مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: 1381 هـ، 1: 244.
- (55) الحميري، نشوان بن سعيد اليماني (ت: 573هـ)، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" تحقيق، د حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت، ط1، 1420 هـ، 4: 2628.
- (56) خرّجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، 4: 38. البخاري، "صحيح البخاري".
- (57) خرّجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة، باب في القيامة 4: 190، حديث 2417.
- (58) خرّجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، 4: 341، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ". الحاكم، "المستدرك على الصحيحين".
- (59) خرّجه أحمد في مسنده، 7: 208. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: 241هـ)، "مسند الإمام أحمد"، تحقيق، أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1416 هـ.
- (60) سورة الأنعام، الآية: 153.
- (61) خرّجه إسحاق بن راهويه في مسنده، 2: 141. ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم، (ت: 238هـ)، تحقيق، د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط1، 1412.
- (62) أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، 3: 1660.
- (63) أبو منصور الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر، (ت: 370هـ)، "تهذيب اللغة"، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م، 14: 11.
- (64) خرّجه أحمد في مسنده، 34: 551، حديث 21073. ابن حنبل "مسند الإمام أحمد".
- (65) خرّجه مسلم في صحيحه كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، 4: 2052، حديث 2664. مسلم، "صحيح مسلم".

- (⁶⁶) خرَّجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمامة، باب حكم من فرق أمر المسلمين، 3: 1479، حديث 1852، المصدر السابق.
- (⁶⁷) خرَّجه البخاري في صحيحه، كتاب الشُّركة، باب الشُّركة في الطعام، 3: 138، حديث 2486. البخاري، "صحيح البخاري".
- (⁶⁸) سورة النساء، الآية: 1.
- (⁶⁹) سورة الحشر، الآية: 18.
- (⁷⁰) خرَّجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحثُّ على الصدقة ولو بشق تمرة، 2: 704، حديث 1017. مسلم، "صحيح مسلم".

